الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ١٧ يوليو ١٩٩٠

مشروع مصرى لزيادة حصة مصر والسودان وإثيوبيا من المياه

تشهد اديس ابابا فى هذا الوقت من العام جوا خاصا بها فاليوم يشهد فصلى الشتاء والصيف . وقد يبدا اليوم مطيرا وينتصف مشمسا او العكس وفرحنا نحن المصريين بالمطر الغزير وتصورنا انه سيكون سببا فى موسم فيضان جيد هذا العام .

وسالت السفير « روبير اسكندر » سفير مصر فى اديس ابابا عن توقعاته للفيضان هذا العام فقال : ان اثيوبيا تشهد موسمين للامطار فى العام :

الموسم الاول : قصير ولايتجاوز ثلاثة اسابيع يبدا فى فبراير وينتهى فى اوائل مارس .

الموسم الثانى : طويل ويبدا من اواخر يونيو الى اواخر سبتمبر ولكن هذا العام استمر الموسم القصير خلال شهور ابريل ومايو ويونيو . ولهذا الوضع محاسنه ومساوئه فهو يفيد فى الفيضان ولكنه قد يضر بالمحصول الزراعى .

ومما زاد من غزارة الامطار هذا العام اتصور اننا سنشهد موسم فيضان جيد ، بعد ان كان منسوب المياه فى بحيرة السد قد وصل الى مرحلة الخطورة فى الانخفاض فى اعوام ٨٧ و ٨٩

واضاف السفير : لكن يجب ان نضع فى اعتبارنا ان الامطار على هضبة الحبشة هى التى تتحكم فى منسوب الفيضان وبصفة عامة فان الامطار على هذه الهضبة قوية هذا العام ، وان الامطار التى تسقط على الهضبة تصل الى السد العالى بعد ثلاثة اسابيع .

وجرنا الحديث عن المياه الى الحديث عن مشروعات المياه والسدود فى اثيوبيا ، فقال السفير روبير اسكندر انه ليس لاثيوبيا اى مشروعات مائية لانها تعتمد على الامطار فى الرى .

واضاف السفير : منذ القدم والمياه تشكل عاملا هاما بين مصر واثيوبيا والسودان ، قد يكون عامل ربط وقد يكون عامل خلاف ، واول اتفاقية لتنظيم استخدام المياه وقعت ايام الاحتلال الانجليزى للسودان والاحتلال الايطالى لاثيوبيا . وقد حاولت اثيوبيا عدم

روبير اسكندر

اديس ابابا
افكار الخرادلى :

الالتزام بهذه الاتفاقية بدعوى انها عقدت تحت الاحتلال . ولكن هذه الدعوى مرفوضة لان الميراث الدولى ينص على ان ماتقوم به السلطة المهيمنة فى اى بلد وترتب عليه اثار او مصالح او واجبات على الدول يستمر العمل به . ومن هنا فمن الناحية القانونية البحتة ، فانه لاشىء يمكن ان تفعله اثيوبيا للتاثير على حصة مصر من المياه والسبب ان الانهار المماثلة التى تمر فى اكثر من دولة ترتب حقوقا للدول التى تمر بها هذه الانهار ولايمكن لاى دولة ان تقوم باى عمل يؤثر على حقوق الدول الاخرى او باى مشروع يمس مصالح هذه الدول .

واضاف ان السد العالى بنى بالاتفاق مع السودان .. وبنى فى فرع بعد ان عدت المياه من حدودهم ولن تؤثر عليهم . ولكن ان بنت اثيوبيا سدودا عندها فان ذلك سوف يؤثر على حصتنا من المياه .

ويقول السفير المصرى فيما يتعلق بمياه النيل فان قرارها كان دائما فى يد رئيس اثيوبيا منذ الامبراطور هيلاسيلاسى حتى الرئيس منجستو .

ومنذ تولى الرئيس مبارك وهناك تلاق بينه وبين الرئيس منجستو فيما يتعلق بموضوع مياه النيل .

وتحدث السفير المصرى عن مشروع كانت مصر قد تقدمت به الى اثيوبيا ليزيد من حصيلة كل من اثيوبيا والسودان ومصر من المياه ، ويقضى هذا المشروع بانشاء خزان على بداية فتحة بحيرة تانا لان هناك تجمعات امطار فى هذه المناطق . ويمكن لهذا الخزان تخزين المياه قبل ان تصل للبحيرة بحيث تصبح البحيرة خزان امن حتى لاتغرق الاراضى .

ويضيف السفير ان نقطة المياه قد

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الخبراء الافارقة تعبيرا دقيقا عن هذه الابعاد بقوله « ان مالتس كان على حق على الاقل فيما يتعلق بافريقيا ! فان اولادنا ياكلون اقل مما كان متاحا لاهليهم فى طفولتهم ويأكلون اقل بكثير مما كان متاحا لأجدادهم !! » والمأساة فى هذه العبارة ان الافارقة قد توافر لهم الطعام فى عهد السيطرة الاستعمارية اكثر مما توافر لهم فى عهد الاستقلال !

وينبىء المستقبل بما هو اسوا واسوا !

اراد الخبير بقوله ان يشير الى حقيقة ان التكاثر السكانى فى افريقيا لاتصاحبه انجازات فى مجال التنمية كفيلة بملاحقة متطلبات زيادة الاستهلاك وتقول الاحصاءات فعلا ان الامور اذا ماستمرت على ماهى عليه فان الحاجة الى الطعام المستورد ستبلغ عام ١٩٩٠ ثلاثة اضعاف الحاجة الراهنة وذلك لمجرد الابقاء على مستوى الاستهلاك فى عام ١٩٧٥ ... معنى ذلك ان الحاجة الى حشد جهد عالمى واسع لاطعام افريقيا

سوف يستمر لمدة طويلة ربما حتى نهاية القرن وتبدو المساعدات الراهنة التى بلغت عام ١٩٨٥ ثلاثة مليارات من الدولارات وكانها مجرد مسكنات !

وتتعدد العوامل التى تحول دون علاج ناجع للازمة ... فبسبب المعدل السريع للتكاثر السكانى اصبح نصف سكان افريقيا دون سن الخامسة عشرة ومعنى ذلك ان نسبة المطلوب اطعامهم ولايعطون فى المقابل انتاجا مرتفعة للغاية ...

ثم هناك حقيقة ان مبالغ كبيرة اريد بها ان تخصص لشراء الغذاء امتصتها خدمات الديون ... وقد بلغت فوائد الديون ستة مليارات من الدولارات فى عام ١٩٨٤ وارتفعت بمقدار مليار اخر فى العام المنصرم

وكان للبحث عن الطعام فى ظرف سادت فيه المجاعات اثر بالغ الخطورة على الزراعة فقد اقتلعت جذور النباتات واصبح فعل الانسان يساهم مع الجفاف والتصحر فى وضع العقبات امام جهود انعاش الزراعة مرة اخرى ... كان عدد الدول الافريقية التى اصيبت فيها الزراعة باضرار محسوسة ١٢ فى ١٩٧٤ وقفز هذا العدد الى ٢٧ فى ١٩٧٩ والى ٣٥ فى ١٩٨٤ وثمة بلدان اصيبت الزراعة فى بعض مناطقها الى حد غير قابل للاصلاح مستقبلا كاثيوبيا وبوتسوانا وليسوتو

واخيرا مازالت الخبرة محدودة فى اطعام قارة بأسرها وكان للتخلف فى التنمية اثره فى الحيلولة دون توفير سبل المواصلات الكفيلة بتوصيل مساعدات الغذاء الى اكثر سكان القارة احتياجا فان العقبات فى وجه التخفيف من حدة الازمة فنية وليست فقط سياسية ولا حل لها لو كان الاعتماد على الخارج فقط دون جهد خارق للنهوض بمشاريع التنمية ولكن كيف والطاقة البشرية ذاتها قد اصابها الوهن ؟!!

ولهذه الحقائق كلها علاقة مباشرة بامن مصر ، لانها ذات علاقة مباشرة بمستقبل توزيع مياه النيل فليس بمستبعد ان نفاجأ مستقبلا بطلبات من بلدان افريقيا تنتمى الى حوض نهر النيل باعادة النظر فى الاتفاقات حول

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

توزيع مياهه ومن المتصور ان يتذرع البعض بحجة ان هذه الاتفاقات قد ابرمت فى وقت لم تكن لهذه البلدان ارادة حرة وكان للدول الاستعمارية الكلمة الفصل فى تقرير مصائر القارة وقضاياها الحيوية

وليس بمستبعد ان يتوافر لبعض هذه البلدان الافريقية - أن اجلا او عاجلا - التكنولوجيا اللازمة لاقامة السدود الكفيلة بحرف مجريات المياه وهذه قضية لاتحتمل الاغفال ولابد لها من مواجهة صريحة منذ الآن

ولقد لا تكون هذه الحقائق غائبة عن الدبلوماسية المصرية ولكنها غائبة عن وعى المواطن المصرى وهى قضايا حيوية لامناص من وعى جماهيرى شامل حولها اذا اريد لها العلاج المناسب فى الوقت المناسب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية